((حماية البيئة من الدمار في ضوء آيات القرأن)) (دراسة موضوعية)

ايناس فليح خلاوي
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات – قسم علوم القران

الخلاصة

تعرضت البيئة في السنوات الاخيرة لافساد كبير من قبل الانسان , بسبب جهله بأبعاد استخلافه في الارض وتجاهله لما يعنيه التسخير . والتسخير هو ان يستفيد ابن ادم مما هيأه الله سبحانه وتعالى له في الارض من اسباب الحياة دون افراط او تفريط وبدون اخلال بالنواميس الكونية التي سنها الخالق عز وجل ، فقد حثت ايات القران الكريم الانسان الحفاظ على البيئة وحمايتها كونه واجب ديني

اذ بينت الايات عظيم صنعه وروعة وجمال الصنعه وعظمة الصانع سبحانه وتعالى الذي خلق كل شيء جميل .

لعب القران الكريم دورا كبيرا في ترسيخ التربية البيئية عن طريق توجيه سلوك المسلمين واعدادهم للحفاظ على البيئة , وتنمية الوعي البيئي لدى الانسان عن طريق تزويده بالرؤية الصحيحة عن البيئة ووجه سلوكهم نحو دراستها والحفاظ عليها بما يحقق دوره المطلوب في الارض بأعتباره خليفة الله فيها , وان اهمية البيئة والمحافظة عليها من صميم تعاليم الدين الذي علم الانسان ان يمنع اخاه من الافساد في البيئة الارضية والبيئه البحرية , وان الفساد جاء نتيجة للانشطة البيئية الخاطئة للناس , ولو تأملنا النصوص القرانية لوجدنا ان الاسلام دين الحفاظ على البيئة والاستفادة منها دون الحاق الضرر بما فيها . مطالبا ان يكون التثقيف البيئي في مقدمة اولويات الجهات النوعية المعنية وذلك لخير الانسن والبشرية وعكس الصور الحقيقية الحضارية للاسلام .

protect the environment from destruction in light of the verses of the Quran (Subjective Study)

Enas F. Khalawy
University of Baghdad – College of Education for Women – Quran Sciences Dept.

Abstract

Environment suffered in recent years a large corrupting by human; and because of his ignorance of the dimensions of Caliphate in the ground and ignore what it means gearing. The gearing is that the son of Adam, which will benefit the board of Allah Almighty to him in the land of the causes of life, without exaggeration or negligence and without prejudice to the cosmic Balnoames enacted by the Almighty Creator, has urged verses of the Quran Muslim to preserve and protect the environment which is a religious duty, as it showed a great verses he is the author and the splendor and beauty of workmanship and manufacturer greatness of the Almighty, who created all things beautiful.

Koran played a major role in the consolidation of environmental education by directing Muslims and groomed behavior to preserve the environment, and the development of environmental awareness in humans by providing it with the right vision for the environment and the behavior towards the study and conservation in order to achieve his role required in the earth as an heir of God in them. The importance of the environment and preservation of the core teachings of the religion that anthropology prevent his brother from marring the terrestrial environment and the marine environment, and that corruption was the result of the wrong people for environmental activities, even if we look at scripture, we find that Islam is a religion preservation of the environment and take advantage of them without harm, including . Required to be at the forefront of environmental education priorities quality stakeholders in order to better human rights and reverse the real photos civilization of Islam.

المقدمة

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب , شديد العقاب , عالم الغيب , راحم الشيب , منزل الكتاب , مذلل الصعاب , احمده وهو المحمود بكل لسان ناطق , واشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق واشهد ان لا اله الا الله لا شريك له , واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد --- خلق الله تعالى الانسان وكرمه على كثير من مخلوقاته ، وسخر له الكون ليتمكن من تحقيق الغاية من خلقه وهي اعمارالأرض فكان خليفة عليها ، قال تعالى { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } البقرة(٣٠). ولايمكن تحقيق هذه الغاية ألا بألتزام المنهج الرباني الذي وضعه الله لعباده ، والابتعاد عن منهجه يؤدي الى الأفساد بالبيئة نتيجة ماينتج من تلوث وبالتالي دمار للكائنات الحية بما فيها الأنسان نفسه .

فحماية البيئة واجب على كل أنسان لأن المجتمع الراقي هو الذي يحافظ على بيئته ويحميها من اي تلوث أو أذى لأنه جزء منها ، ولكونها مقر سكناه وفيها مأواه ، وعنوان هويته ، لذلك جاء القرآن الكريم ليضع الأسس الصحيحة لحماية البيئة من الدمار وتنميتها وعدم أفسادها .

وأن قضية البيئة وماتضمنته من ابعاد ومشكلات متنوعة قد طرحت نفسها في العقدين الآخرين كواحدة من أخطر القضايا التي عصفت بنا في الوقت الحاضر ، وما نتج عن هذه القضية من تلوث ودمار في كافة نواحي الحياة .

فجاء هذا البحث كمساهمة للوقوف على الوسائل التي وضعها القرآن الكريم لحماية البيئة من خلال ترسيخ التربية البيئية ، وكيف رسخت الأيات القرآنية التربية البيئية التي تسعى الى تنمية قيم حماية البيئة من الدمار لدى الأنسان بطرق مختلفة .

من هنا برزت اهمية التربية البيئية والوعي البيئي من منظورقرآني لمواجهة الاخطار التي تنتج في الأساس عن الأنسان عبرممارساته السلوكية الخاطئة ونقص الوعي البيئي لديه .

وقد انعقد البحث على مبحثين ، الأول: لبيان مفهوم البيئة، والتربية البيئية . وجعل المبحث الثاني : لبيان كيف ان القرآن قد رسخ التربية البيئية من خلال ثمانية مطالب.

المبحث الأول

اولاً: تعريف البيئة في اللغة.

ثانياً: تعريف البيئة في الاصطلاح.

ثالثاً: تعريف التربية البيئية (كمركب أضافي) .

اولاً:

البيئة لغةً:-

الاصل اللغوي لكلمة بيئة هو الجذر (ب و أ) , قيل في لسان العرب: بَوَأ , باء الى الشَيء يبوء بَوءاً: أي رجع[١] وتبّوأتُ منزلاً , اي نزلته , وقوله تعالى {الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ}[٢] , جعل الايمان محلاً لهم على المثل , وانه لحسن البيئة , أي: هيئة التبوُّء , والبيئة والباءة والمباءة: المنزل , وباءت بيئة سوء على مثال (ربيعة): اي بحال سوء[٣].

ثانياً:

البيئة في الاصطلاح:-

البيئة: هي الوسط المكاني الذي يعيش فيه الانسان ويرتاده بما يضم من ظاهرات طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها وبعبارة اخرى هي كل ما نرى ونسمع ونشم ونتذوق ونلمس سواء كان ذلك من خلق الله سبحانه وتعالى ودون تدخل الانسان ((ظاهرات طبيعية)) ام من صنع الانسان ((ظاهرات بشرية)).[٤]

وعرفها اخرون بأنها (أجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات انفسهم ، كما يمكن وصفها بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثروتحدد بقائنا في هذا العالم الصغير والتي تتعامل معها بشكل دوري).[٥]

وكلمة البيئة الآن شائعة الاستخدام ويرتبط مدلولها بالموضوع الذي استخدمت فيه , فهي احياناً تدل على اقليم طبيعي مثل قولنا ((البيئة الاستوائية)) , او اقليم اقتصادي مثل ((البيئة الصناعية)) , او اقليم عمراني مثل ((البيئة الريفية)) او اقاليم آخرى مثل ((البيئة الثقافية)) و ((البيئة الاجتماعية)) واحياناً تدل هذهِ الكلمة على مكان معين مثل ((بيئة المنزل)).[٦]

ان تعبير البيئة يستخدم احياناً للدلالة على الاطر المعنوية والاجتماعية كالقول: البيئة الثقافية اي الاطار الثقافي بما يشمله من لغة ومعرفة وعقيدة وادب وفن واخلاق وعادات وتقاليد.[٧]

ثالثاً:

تعريف التربية البيئية (كمركب أضافي):

اختلفت أراء الباحثين في تحديد مفهوم التربية البيئية ومعناها ، أذ يرى البعض ان دراسة البيئة في حد ذاتها ضمان لتحقيق تربية بيئية سليمة ، والبعض الأخر يرى أن التربية البيئية اشمل وأعمق ،حيث مفهوم التربية البيئية ليشمل مختلف النواحي الأقتصادية والأجتماعية وفيما يلي جملة من التعريفات :

ماعرفه برنامج الأمم المتحدة : (بأنها العملية التعليمية التي تهدف الى تنمية وعي المواطنين بالبيئة ، والمشكلات المتعلقة بها ، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والأتجاهات ، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية اتجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة)[٨] .

وعرفها بعضهم من وجهة اسلامية على أنها (جانب من جوانب التربية الشاملة التي تستمد مبادئها من المصدرين الأساسيين للتشريع _القرآن والسنة، والتي تهتم بتوثيق صلة الأنسان بالبيئة الطبيعية وتعميق معرفته بعناصرها ، وتنظيم علاقته بهذه العناصر تنظيما دقيقا يعتمد على المبادىء المستمدة من المصادر الاسلامية).[٩]

وقيل : (هي مجموعةمن النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الأنسان والكائنات الأخرى وتمارس فيها نشاطها ، وتستمد منها مقومات حياتها) .[١٠]

المبحث الثاني

(ترسيخ التربية البيئية في ضوء الآيات القرآنية)

ان سوء التربية البيئية من اهلاك الحرث والنسل بالقتل والسبي او بالاضلال المفضي الى القتل والسبي يعتبر جريمة في حق المجتمع فالأمن ركيزة اساسية وقاعدة عظمى تستند عليها حياة البشرية ودعامة كبرى يرتكز عليها ابداع وعطاء الانسانية ومقصد سام , يتطلع لتحقيقه الافراد والجماعات , وتسعى لتوفيره الدول والحكومات ويرتبط مايطمح ليه المجتمع من رقي وازدهار بقدر ما يتحقق في ارجائه من امن واستقرار , ويتعطش المجتمع للأمن كلما حلت المآسي والنكبات ولامست ارجاءه القلاقل والاضطرابات والمجتمع المسلم ينفرد عن غيره من المجتمعات بتشريعاته الغزيرة في ضبط الأمن ونظمه الخاصة التي يستقيها من عقيدته الصافية وشريعته السامية.[١١]

قد ربى الله تعالى الناس على التربية البيئية، لان الاسرة هي البيئة الاولى التي يتعلم فيها الطفل فاذا وجد الابوان الصالحان اللذان يرعيان ويوجهان ويحسنان التربية نشأ الاطفال نافعين لأنفسهم ولأمتهم ومطيعين لربهم منجين لأنفسهم واهليهم من عقاب الله وسخطه. [١٢]

والمسجد ايضاً بيئة ويمكن ان يؤدي دوره الأول في حياة الناس وتربية ابنائهم وتوجيههم في النواحي الروحية والأخلاقية والاجتماعية حيث يتعلم فيها ويستمع الى الموعظة النافعة ويخطط فيها لرعاية الشباب وممارسة نشاطاته ويتعلم فيها النواحي الدينية وما يتعلق بمناهج الحياة وامور التشريع[١٣] .وليتحقق كل ذلك رسخ القران الكريم في ضوء آياته التربية البيئية.

المطلب الاول:- خلق الله تعالى الارض مذللة.

المطلب الثاني:- خلق الله تعالى كل شيء بقدر معلوم.

المطلب الثالث:- علم الله تعالى الأنسان أن يمنع أخاه من الافساد في الأرض.

المطلب الرابع:- تجنب التلوث الضوضائي.

المطلب الخامس:- نفرّ الله تعالى من الافساد في الارض بربطه باللعنة وعدم العلم.

المطلب السادس:- نبّه الله تعالى الى ان الفساد في البيئة الارضيه والبحرية نتيجة للانشئة البيئية الخاطئة.

المطلب السابع:- نبه الله تعالى الأنسان الى أهمية النبات للحياة ، ولفت انظارهم الى دورات حياة النبات.

المطلب الثامن:- نبه الله تعالى ألى أهمية الموارد البيئية ، ومنها أهمية الثروة الحيوانية (النحل أنموذجا).

المطلب الاول/ (خلق الله تعالى الارض مذللة)

(يعد الانسان اهم عامل حيوي وفعال في البيئة , ولقد كرمه الله وفضله على سائر عناصر البيئة وسخر الله سبحانه وتعالى للأنسان كل عناصر البيئة وامرنا الا نعثوا في الارض مفسدين) [١٤] .يقول الله عز وجل((هُوَ ٱلَّذِيَ جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْض ذلولاً فأمْشُوا في مَناكِبِهَا وَكُلُوا مِن رّزْقِهِ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ))[١٥] ذكر سبحانه جانبا من مظاهر فضله على عباده فقال (الارض ذلولا) سهلة مذللة مسخرة لما يراد منها من مشي عليها ،أو غرس فيها أو بناء فوقها .[١٦] وقد فسرها اخرون (هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً) سهلاً لا يمتنع المشي فيها ، (فأمشوا في مناكبها) قال مجاهد في طرقها وفجاجها وقال الحسن في سبلها وقال الكلبَي في اطرافها وقال الفراء في جوانبها (وكلوا من رزقه) مما خلقه رزقاً لكم في الارض (واليه النشور) اي اليه تبعثون من قبوركم[١٧] .

والارض بقصد الوصول الى استغلالها الأمثل لصالح الأنسان ورفاهيته والدعوة لأستغلال الموارد الارضية امر مهم جداً.

هناك دولاً غنية في مواردها ومتقدمة في استغلال هذهِ الموارد واخرى تعاني النقص في الموارد والاستغلال مما ينعكس على اقتصادها الوطني المتواضع ومستوى العيش المتدني لسكانها.[١٨]

يقول الله تعالى ذكره [هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا في ٱلأَرْض جَميعاً ثُمَّ ٱسْتَوى إلى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىـهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ وَهُوَ بِكُلَ شيءٍ عَلِيمُ][١٩]

في هذهِ الاية دعوة لأستغلال الموارد الارضية فمعنى قوله (هو الذي خلق لكم مافي الارض جميعاً) أي لأجلكم , فبعضه للأنتفاع وبعضه للاتباع , (ثم استوى الى السماء) اي: عمد الى خلقها , والسماء: لفظها لفظ الواحد , ومعناها معنى الجمع , بدليل قوله: فسواهن وايهما اسبق في الخلق: الارض , ام السماء؟ فيه قولان: احدهما: الارض , قاله مجاهد. والثاني: السماء , قاله مقاتل , واختلفوا في كيفية تكميل خلق الارض وما فيها , فقال ابن عباس: بدأ في خلق الارض في يومين , ثم خلق السماوات في يومين , ثم دحا الارض وبينهما الجبال , وقدر فيها اقواتها في يومين. وقال الحسن ومجاهد: جمع خلق الارض وما فيها في اربعة ايام متوالية , ثم خلق السماء في يومين والعلم: جاء على بناء: فَعِيل , للمبالغة في وضعه بكمال العلم.[٢٠] وفسروها اخرون في قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً) اي: لكي تعتبروا (ثم استوى الى السماء) قال ابن عباس واكثر المفسرون من السلف: اي ارتفع وعلا الى السماء وقال الفراء وجماعة من النحويين معناه اقبل على خلق السماء.

كما ذكر في ((حم السجدة)) (فسواهن سبع سموات) اي خلقهن مستويات, لا فطر فيها , ولا صدع , ولا شق (وهو بكل شيءٍ عليم) اي: عالم بصغار خلقه وكبارهم.[٢١]
وهناك قولٌ لله تعالى في تربية الانسان قيمة الحفاظ على الموارد الارضية قال عز وجل في كتابه الحكيم {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى آلأَرْضِ زِينَةً لهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}.[٢٢]
(انا جعلنا ما على الارض زينة لها) اي: (فما يصلح ان يكون زينة لها ولأهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها ... وجميع ما في الارض هو زينة لها ... كونها تدل على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته ، وقيل ان جميع ما في الارض ثلاثة: معدن ونبات وحيوان واشرف انواع الحيوان هو الانسان والاولى ان لا يدخل في هذه الزينة المكلف بدليل قوله تعالى لنبلوهم) , فمن يبلو يجب ان لا يدخل في ذلك ومعنى لنبلوهم اي لنختبرهم ايهم اصلح عملاً وايهم اترك للدنيا وازهد فيها.[٢٣]
وايضاً فسروها (انا جعلنا ما على الارض) قصد الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك (زينة لها لنبلوهم) لنختبر الناس ناظرين الى ذلك (ايهم احسن عملاً) فيه اي ازهد له.[٢٤]
المطلب الثاني/ (خلق الله تعالى كل شيء بقدر معلوم)
خلق الله سبحانه كل شيء في الكون بقدر معلوم , وموزون حتى لا ينحرف عن قوانين الله ونظامه الكوني البديع..
(فعناصر البيئة ومكوناتها كما خلقها الله في حالة توازن , واختلال التوازن البيئي هو احد مظاهر التلوث البيئي , وللأنسان دور كبير في احداث هذا الاختلال , وعلى سبيل المثال يقضي الانسان على بعض احياء البيئة , فيسبب اختلالاً , كما حدث في احدى الولايات المتحدة , حينما اشتكى المزارعون من الصقور والبوم , لأنها تهاجم صغار الطيور المنزلية فأستجابت الحكومة لهذهِ الشكوى وشجعت صيد البوم والصقور نظير مكافأة مالية فتم التخلص من ١٢٥ الف طائر).[٢٥]
وهذا الاتزان في الكون ذكره الله جل ذكره في اياته في قوله تعالى ((آلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوات طِبَاقاً مَّا تَرَى في خَلْقَ آلرَّحْمنِ مِن تَفَوتٍ فَآرجِعِ آلبَصَرَ هَلْ تَرى مِن فُطُورٍ)).[٢٦] قوله الذي خلق سبع سموات اي: طبقة بعد طبقة , ومتفاصلات بينهم خلاء وقوله (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) أي:- بل هو مصطحب مستو، ليس فيه اختلال ولا تنافر ولا مخالفة , ولا نقص ولا عيب ولاهدم قال (فآرجع البصر هل ترى من فطور) اي: انظر السماء فتأملها , هل ترى فيها عيباً او نقصاً او خللاً او فطوراً.[٢٧]
وقيل في قوله تعالى (الذي خلق سبع سموات طباقاً) اي: بعضها فوق بعض , بين كل سماءين امر من امره , وخلق من خلقه وقوله (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) اي من خلل وعيب ويقال: من اضطراب وتباين ... وقوله (فآرجع البصر) اي: رد البصر , وقوله: (هل ترى من فطور) اي: صدوع وخروق ويقال: فطر ناب البعير اي: انشق.[٢٨]
ذكر الله تعالى كثيرا من الآيات التي تدل على ان الارض وما فيها من مخلوقات بشكل موزون ومقدار معين، ومنها قوله ((وَآلأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسىَ وَأَنبتْنا فِيهَا مِن كُلّ شَيءٍ مَّوْزُونٍ))[٢٩] ذكر الله تعالى معجزة الأرض فقال: والارض مَددناها: بسطناها والقينا فيها رواسي: جبالاً ثوابت, وانبتنا فيها في الارض , او فيها وفي الجبال من كل شيء موزون مقدر بمقدار معين تقتضيه حكمته فالوزن مجاز , او ما يوزن حقيقة كالعشب النافعة , او كالذهب والفضة وسائر الاطعمة , وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس والولدان والخدمة والمحاليك.[٣٠] ومفسرون اخرون فسروها (والارض مددناها) بسطناها (والقينا فيها رواسي) جبالاً ثوابت وانبتنا فيها في الارض او فيها وفي الجبال من كل شيء موزون مقدر بمقدار معين تقتضيه حكمته او مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون , او ما يوزن ويقدر اوله وزن في ابواب النعمة والمنفعة.[٣١]
وقوله تعالى [إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقَنهُ بِقَدرٍ].[٣٢] استئناف وقع تذييلاً لما قبله من الوعيد والانذار والاعتبار بما حل بالمكذبين ... ومعناها انا خلقنا وفعلنا كل ما ذكر من الافعال واسبابها وآلاتها وسلطناه على مستحقيه لأنا خلقنا كل شيء بقدر اي فاذا علمتم هذا فأنتبهوا الى ان ما انتم عليه من التكذيب والاصرار مماثل لما كانت عليه الامم السالفة ... وشيء معناه: موجود من الجواهر والاعراض , اي خلقنا كل الموجودات جواهرها واعراضها بقدر.
والقدر: هو تجديد الامور وضبطها
والمراد: ان خلق الله الاشياء مصاحب لقوانين جارية على الحكمة.[٣٣]
وقيل في تفسير قوله تعالى (انا خلقنا كل شيء بقدر). دخل في هذا المعنى نفوس الخلق واعمالهم واثارهم وخطرت قلوبهم وانفاسهم في اوقاتهم واخلاقهم المحمودة والمذمومة وآجالهم ومعاشهم اظهار لما سبق فيهم من العلم وايجاد القدره انه ضبط كل شيء بتقديره لا انفكاك لأحد من ذلك تقديراً من العزيز العليم وقهر جميع الاشياء بأجراء ارادته عليهم وتيسيرهم على ما قدر عليهم ولهم[٣٤] .

المطلب الثالث/(علم الله تعالى الانسان أن يمنع أخاه من الافساد في الأرض) :-

اولاً: الافساد المعنوي

ثانياً: الافساد المادي

علم الله الانسان ان يمنع اخاه الانسان من الافساد في البيئة الارضية ، ذكر لنا القرآن الكريم قاعدة واصلاً تبنى عليه اصول الحضارات وبقاء الامم ونشر الصلاح والاصلاح , الا وهو استمرار السنة الالهية في الكون من تهيئة اقوام ودول اسلامية تجاهد وتقاتل الاعداء وتدفع المعتدين وترد الغاصبين واذا ضعف ذلك او تركه اهله فأنتظر الفساد في الارض بصوره

القائمة واشكاله الظالمة .[٣٥] قال الله تعالى: [فَهَزَمُوهُم بِأْذنِ آللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاه آللَّه آلمَلك والحكْمَةَ وَعَلّمَهُ ممَّا يَشَآءُ وَلَوْلاَ دَفعُ آللَّهِ آلنَّاسَ بَعْضَهمْ ببَعْضٍ لّفَسَدتِ آلأَرْضُ وَلَكِنَّ آللَّهَ ذو فَضْلٍ عَلَى آلعَلمينَ][٣٦] .

وتعنى: (فهزموهم): فردوهم وكسروهم (بأذن الله): بقضائه وقدرته (قتل داود): النبي وكان في عسكر بني اسرائيل (جالوت) الكافر , (واتاه الله الملك): اعطى الله داود ملك بني اسرائيل , (والحكمة): اي: جمع له الملك والنبوة (وعلمه مما شاء): صنعه الدروع ومنطق الطيور (ولو لا دفع الله الناس بعضهم لبعض): لو لا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا البلاد والمساجد.[٣٧]

وفسر اخرون قوله تعالى: (فهز موهم بإذن الله) اي فأنزل الله عليهم النصر ((فهزموهم)): فكسروهم. وَالهَزْمُ: الكَسرُ , ومنه سقاءٌ متهزم , اي انثنى بعضه على بعض مع الجفاف , ومنه ما قيل في زَمزم: انها هزمة جبريل , اي هزمها جبريل برجله فخرج الماءُ. والهَزْمُ: ما تكسر من يابس الحَطب. قوله تعالى: (وقتل داوُد جالوت) وذلك ان طالوت الملك اختاره من بين قومه لقتال جالوت , وكان رجلاً قصيراً مسقاماً, وكان جالوت من أشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش وحده, وكان قتل جالوت وهو رأس العمالقة على يدِهِ. وهو داود.[٣٨]

وامرنا الله بالدفاع عن البيئة الارضية وخاصة اماكن التربية والتنشئة, لأن التربية تهدف الى جعل الاخلاق عادة في سلوك الانسان، وان يكون اتجاه المسلم الى الخير نابعاً من الحب للخير، واجتناب الشر نابعاً من الكراهية للشر لانه شر في السر والعلانية وتحت كل الظروف والاحوال.[٣٩] وبيئة الانسان الخاصة هي: المنزل والمسجد والمدرسة ودينه ومعتقداته ولغته وتراثه وما الى ذلك.[٤٠] يقول الله عز وجل{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [٤١] اي: اخرجوا من مكة الى المدينة بغير حق يعني محمداً واصحابه وما كان لهم اساءة وذنب الا انهم وحدوا الله وعبدوه لا شريك له .

ثم قال تعالى (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض) اي: لو لا انه يدفع بقوم عن قوم , ويكف شرور أناس عن غيرهم بما يخلقه ويقدره من الاسباب لفسدت الارض ولأهلك القوي الضعيف (لهدمت صوامع) وهي معابد للرهبان .... وبيع النصارى وصلوات اليهود وهي كنائسهم ومساجد المسلمين اي يذكر فيها اسمه كثيراً ... وقوله (ان الله لقوي عزيز) وصف نفسه بالقوة والعزة , فبقوته خلق كل شيء فقدره تقديراً وبعزته لا يقهره قاهر , لا يغلبه غالب , بل كل شيء ذليل لديه فقيرُ اليه , ومن كان القوي العزيز ناصره فهو المنصور , وعدوه هو المقهور.[٤٢] وفسرها مفسر آخر (الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق) بدلٌ (عن الذين) الاولى (الا ان يقولوا ربنا الله) اي: لم يخرجوا من ديارهم الا لقولهم ربنا الله وحده.

(ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً) معنى الاية: ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعض لهدم في شريعة كل نبي مكان صلاتهم. لهدم في زمن موسى الكنائس وفي زمن عيسى البيع والصوامع وفي زمن محمد (صلى الله عليه واله وسلم) المساجد (ولينصرن الله من ينصره) اي: ينصر دينه ونبيه.[٤٣]

فقد حذر الله من الافساد في الأرض، والفساد والافساد يطلقان على : الكفر والشرك بالله العظيم ،ويسعى كثير من المفسدين الى نشر الكفر والشرك بالله تعالى بشتى الوسائل ومختلف الاساليب , فمنهم من يسلك طرق الترغيب والترغيب دون الترهيب , ومنهم من يفضل اجبار الناس وغصبهم على اعتناق ملة او مذهب من المذاهب الارضية بحكم القوة والسيطرة[٤٤] .

وهناك نوعين من الافساد:

١- الافساد المعنوي

٢- الافساد المادي

الأفساد المعنوي:

ان الكفر بالله سبحانه وتعالى والبعد عن الدين واتخاذ الشركاء من دون الله يفسد السموات والارض ومن فيهن ،[٤٥] والافساد المعنوي متعدد ومتنوع

- فالشرك بالله افساد وهو جمع بين افسادين الكفر بالله وصد عن سبيل الله
- النفاق افساد في الارض
- تكذيب الرسل , ورد الحق برغم الايقان به هذا ايضاً افساد معنوي
- ايقاد نيران الحروب بين عباد الله افساد
- السحر افساد. [٤٦]

الأفساد المادي:

قال الامام ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد (ومن له معرفة بأحوال العالم ومبدئه يعرف ان جميع الفساد في , جوه ونباته وحيوانه , واحوال اهله حادث بعد خلقه بأسباب اقتضت حدوثه , ولم تزل اعمال بني ادم ومخالفتهم للرسل تحدث لهم من الفساد العام والخاص يجلب عليهم من الآلام والامراض والاسقام والطواعين والقحوط , والجدوب وسلب بركات الارض , وثمارها , ونباتها وسلب منافعها , او نقصانها اموراً متتابعة يتلو بعضها بعضاً , فأن لم يتسع علمك لهذا فأكتف بأقواله تعالى بشأن الفساد وكلما احدث الناس ظلماً وفجوراً احدث لهم ربهم تبارك وتعالى من الآفات والعلل في اغذيتهم

وفواكههم واهويتهم ومياههم وابدانهم وخلقهم , وصورهم واشكالهم واخلاقهم من النقص والآفات ما هو موجب اعمالهم وظلمهم وفجورهم....

وقد جعل الله سبحانه اعمال البر والفاجر مقتضات لاثارها في هذا العالم اقتضاء لابد منه , فجعل منع الاحسان والزكاة والصدقة سبباً لمنع الغيث من السماء , والقحط والجدب , وجعل ظلم المساكين , و البخس من المكاييل والموازين او تعدي القوي على الضعيف سبباً لجور الملوك والولاة الذين لا يرحمون ان استرحموا , ولا يعطفون ان استعطفوا وهم في الحقيقة اعمال الرعايا ظهرت في صور ولاتهم , فأن الله سبحانه بحكمته وعدله يظهر للناس اعمالهم في قوالب وصور , فتارة بقحط وجدب , وتارة بعدو وتارة بولاة جائرين , وتارة بأمراض عامة).[٤٧]

المطلب الرابع/ (تجنب التلوث الضوضائي):-

ادب الله تعالى عباده المؤمنين , ان لا يقولوا قبل ان يقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فأن قال أقبلوا عليه ناصتين له , مستمعين اليه , واتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته , ولا تخاطبون النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الا متفهمين ويكرم من يخلص بنيانه لهم.[٤٨] وان الله سبحانه وتعالى ربى الانسان على تجنب التلوث الضوضائي , كتحذيره من رفع الصوت بلا حاجة , وتربيتهم على غض صوتهم عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ففي قوله تعالى [وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ].[٤٩] اي وامش مشياً مقتصداً ليس بالبطئ المتشبط ولا بالسريع المفرط , بل امشي هوناً بلا تصنع ولا مراءاة للخلق , بأظهار التواضع او التكبر (واغضض من صوتك) اي وانقص منه واقصر , ولا ترفع صوتك حيث لا يكون الى ذلك حاجة , لانه اوفر للمتكلم وابسط لنفس السامع وفهمه ثم علل النهي وبينه بقوله: (ان انكر الاصوات لصوت الحمير) اي ان اسبع الاصوات واقبحها برفعها فوق الحاجة بلا داع هو صوت الحمير وغاية من يرفع صوته انه يجعله شبيها بصوت الحمار في علوه ورفعه , وهو البغيض الى الله , وهذا ادب من الله لعباده بترك الصياح في وجوه الناس تهاوناً بهم او يترك الصياح جملة وكانت العرب تفخر بجهارة الصوت. فمن كان منهم اشد صوتاً كان اعز ومن كان اخفض كان اذل.[٥٠]

وفسر قوله واقصد في مشيك اي امشي مشياً متوسطاً عدلاً ليس بالبطيء المتثبط المسمَات الذي يظهر الضعف تزهداً. ولا بالسريع المفرط الذي يثب وثب الشيطان .... واغضض من صوتك ان انكرا الاصوات لصوت الحمير اي لا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه , واخفضه , ان شدة الصوت توذي آلة السمع وتدل على الغرور والاعتداد بالنفس وعدم الاعتراف بالغير واعتدال الصوت اوقر للمتكلم واقرب لأستيعاب الكلام وقد علل النهي عن رفع الصوت بأنه يشبه صوت الحمير في علوه ورفعه , وان اقبح الاصوات لصوت الحمير وهو بغيض عند الله تعالى , والسبب ان اوله زفير واخره شهيق وفيه دلالة على ذم رفع الصوت من غير حاجة , لأن التشبيه بصوت الحمار يقتضي غاية الذم.[٥١] وحذر الله تعالى من رفع الصوت بلا حاجة في اية اخرى ففي قوله عز وجل{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}[٥٢] اي انه اذا علمتم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فأخفظوا اصواتكم ولاً ترفعوها على صوت النبي (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) اي لا تبلغوا حد الجهر عند مخاطبته (صلى الله عليه واله وسلم) كما يجهر بعضكم في الحديث مع البعض , ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضاً فتقولوا يا محمد , ولكن قولوا يا نبي الله , ويا رسول الله , تعظيماً لقدره ومراعاة لقدره وللأدب خشية من ان تبطل اعمالكم من حيث لا تشعرون ولا تدرون فأن في رفع الصوت والجهر بالكلام في حضرته (صلى الله عليه واله وسلم) استخفافاً قد يؤدي الى الكفر المحبط للعمل.[٥٣] وفسر اخرون (ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون) انه من عمل كبيرة من الكبائر حبط جميع ما عمل من الحسنات ولكن نحن نقول: الكبيرة لا تبطل العمل ما لم يكفر , وانما ذكر هاهنا ابطال العمل , لان في ذلك استخفافاً بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومن قصد الاستخفاف بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقد كفر .[٥٤]

المطلب الخامس/ (نفر الله سبحانه وتعالى من الافساد في الارض وربطه باللعنة وعدم العلم) :-

نفر الله سبحانه وتعالى من الافساد في الارض بربطه باللعنة وعدم العلم , والفهم والتعلم ,(وان قلب الانسان كالبيت المقفل لا يصل اليه الهدى , وما من ادمي الاوله اربع اعين , عينان في رأسه لدنياه وما يصلحه من معيشة , وعينان في قلبه لدينه وما وعد الله من الغيب , فأذا اراد الله به خيراً ابصرت عيناه اللتان في قلبه واذا اراد به غير ذلك طمس عليهما)[٥٥]. (وذكر الله سبحانه وتعالى اعراض المشركين عن القرآن ومفارقتهم لأحكامه وعودتهم الى ماكانوا عليه في الجاهلية فيفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء ويرجعوا الى الفرقة بعد ما جمعهم الله بالأسلام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن , ويتوقع منهم اذا تولوا امور الناس تأمروا عليهم وفسدوا في الارض وقطعوا الارحام تناحراً على الملك وتهالكا على الدنيا[٥٦]. وكما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وأعمى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)}[٥٧]

ويفسر قوله: - ان الكافرين اذا تولوا افسدوا في الارض بالمعاصي وقطع الارحام فأن المؤمنين اخوة فأذا قتلوهم فقد قطعوا الارحام وروى انها نزلت في الامراء: ان توليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض ويقال: معناه ان اعرضتم عن دين الاسلام وعما جاء به النبي (صلى الله عليه اله وسلم)ان تفسدوا في الارض بسفك الدماء, ودفن البنات,

وقوله عزوجل:اولئك الذين لعنهم الله يعني: اهل هذهِ الصفة خذلهم الله وطردهم من رحمته , وقوله: فأصمهم عن الهدى فلا يعقلونه واعمى ابصارهم عن الهدى فلا يبصرونه عقوبه لهم.[٥٨]

المطلب السادس/ (نبّه الله تعالى الى ان الفساد في البيئة الارضية والبحرية نتيجة للانشئة البيئية الخاطئة) :-
اعلمنا الله ان الفساد في البيئة الارضية والبحرية نتيجة للأنشئة البيئية الخاطئة. (واشار الله تعالى في القرآن بأشارات , اشارة من البر الى النفس ومن البحر الى القلب، وفساد البر بأكل الحرام وارتكاب المحظورات , وفساد البحر من الغفلة والاوصاف الذميمة مثل سوء العزم والحسد والحقد وارادة الشر والفسق ... وغير ذلك وعقد الاصرار على المخالفات من اعظم فساد القلب , كما ان العزم على الخيرات قبل فعلها من اعظم الخيرات ومن جملة الفساد التأويلات بغير الحق , والانحطاط الى الرخص في غير قيام بجد , والاغراق في الدعاوي من غير استحياء من الله تعالى وعدم التأسف على ما فاتهم من الحق.[٥٩] ففي قوله تعالى {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[٦٠] وتفسير قوله تعالى: هو ان الناس انتهكوا حرمات الله , ولم يجتنبوا المعاصي وفشا بينهم الظلم والطمع , واكل القوي مال الضعيف فصب عليهم ربهم بسوط عذابه , فكثرت الحروب , وافتنّ الناس في ادوات التدمير ودروع تحصد الناس حصداً , وما الحرب القائمة الآن إلا مثال الوحشية الانسانية والمجاز البشرية التي تسلط الله فيها العالم بعضه على بعض فأرتكب المظالم واجتدح المآثم والانسان في كل عصر هو الانسان , وكما اهلك الله الكافرين قبلهم بكفرهم وظلمهم , يهلك الناس بشؤم معاصيهم فسادهم , فليجعلوا من سبقهم مثلاً لهم , ليذكروا عقاب الله وشديد عذابه للمكذبين.[٦١] وفسرها اخرون: بأنها قد ظهرت البلايا والنكبات في بر الارض وبحرها بسبب المعاصي للناس وذنوبهم ،وقيل:المراد بالفساد الجدب , وكثرة الحرق والفرق ومحق البركات , بشؤم كثرة معاصي الناس او بكسبهم اياه , وان النقص في الزروع والثمار بسبب المعاصي لان صلاح الارض والسماء بالطاعة , وان الله سيذيقهم وبال بعض اعمالهم في الدنيا قبل ان يعاقبهم في الاخرة لعلهم يتوبون عما هم عليه من المعاصي والاثام [٦٢]

المطلب السابع/ (نبه الله سبحانه المسلمين الى اهمية النبات للحياة , ولفت انظارهم الى دورات حياة النبات) :-
ان الله سبحانه وتعالى ربى المسلمين على اهمية النبات للحياة ولفت انظارهم الى دورات حياة النبات , (وان النبات في عالمنا الفسيح لسان من آلسنة التقديس والتسبيح للخالق جل جلاله وهو من جملة بدائع القدرة الالهية في المخلوقات من حيث ايجاد الاشجار والازهار والثمار والتأمل في كيفية تكوينها وجميل صنعها مما يقوي في الانسان عقيدة الايمان برب السموات والارض وجميع الكائنات , واذا كان عالم النبات صفحة في كتاب الله المنظور فأننا نشهد فيه صورة الحياة في حركتها وانتقالها وفي مراحلها واطوارها وفي جمالها المونق البديع الالوان والاشكال , وان القرآن يلفت البصائر الى سر الحياة ومنشأ النبات وتعدده)[٦٣] وقوله تعالى يوضح دورة حياة النبات {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ}[٦٤]. تفسير قوله ان الله فالق الحب والنوى يخرج الزرع كالنجم والشجر من الحب والنوى , والحياة هنا بمعنى قبول النمو والتغذية ولا شك ان الحب والنوى ميت بهذا المعنى , وبعضهم يتوسع في الحياة , ويقول ان الحب والنوى فيهما حياة بدليل انه لو عقما لما نبتا وقبل ان الرأي الصحيح هو ان الحيوان يخرج بمعنى يتكون من الغذاء , وهو ميت ويخرج من الحيوان لبنهُ وفضلاته وهي ميته وكون الخلايا التي في الجسم الحي يتكون من غذاء كاللبن والنبات مع عدم الحياة في الغذاء دليل على كمال القدرة... سبحانه وتعالى من قادر حكيم عليم , فكيف تؤفكون وتصرفون عن طريق الهدى والفلاح؟ والله فالق الأشياء كلها[٦٥]،وفسرها اخرون ان قوله تعالى(يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي), اي يخرج النبات الحي المتحرك من الحب والنوى في التراب , واروا‌ء التراب بالماء وذلك يدل على كمال قدرته , وبديع حكمته. فقوله: يخرج الحي من الميت معناه يخرج الزرع الاخضر والشجر النامي , من الميت الجاحد , والمراد بالحياة هو النمو والتغذية , والميت: هو مالا نماء فيه ولا يتغذى كالتراب , والحب والنوى.[٦٦]

المطلب الثامن/ (نبه الله تعالى الى اهمية الموارد البيئية , وأهمية الثروة الحيوانية (النحل انموذجاً)) :-
ان الله سبحانه وتعالى نبه على اهمية الموارد البيئية , من الثروة الحيوانية , ونبه على اهمية النحل. (ومن جملة المبدعات والمخترعات التي تجب العبرة والاعتبار عنها انه قد اوحى الى النحل الضعيف المنحول المستحقر اظهاراً لكمال قدرته وحكمته ان تتخذ من شقوق الجبال بيوتاً تأوي اليها وكذا من شقوق الشجر وتضع فيها بألهام الله بيوتاً من الشمعة المتخذة من انواع الازاهر والنباتات التي لا علم لأحد بتعديدها واحصائها ونضرها ونظمها وتأليفها واجزائها إلا لعلام الغيوب كلها مسدسات متساويات الاضلاع والزوايا بحيث لا تفاوت بين اضلاعها وزواياها اصلاً فأخذها ورتبها ترتيباً انيقاً بحيث قد عجز عن تصويرها حذاق المهندسين ثم بعدما تم بناؤها. تأكل من كل الثمرات التي قد الهم الله اليها بالأكل ... ثم يخرج ايها المكلفون بالايمان من بطون تلك البيوتات المسدسة شراب مختلفة الوانه ابيض واسود واصفر فيه شفاء للناس عن الامراض البلغمية بالأصالة وعن غيرها بالتبعية , ان هذا الخطاب على النحل المنحول الضعيف بأوامر قد عجزت عنها فحول العقلاء الكاملين في القوة النظرية والعملية وامتثالها , فأنه دليلاً واضحاً وبرهاناً قاطعاً لائحاً على قدرة القّادر العليم والصانع الحكيم الذي قد الهمها الهاماً لقوم يتفكرون ويتدبرونَ من الامور ويتعمقون فيها متدبرين في انيتها.[٦٧] وقوله تعالى {وأوحَىٰ رَبُّكَ إلى آلنحّل أَن آتّخذي مِنَ آلجبالَ بَيُوتاً وَمنَ آلشَّجر وَممَّا يَعْرشُونَ(٦٨) ثُمَّ كُلي منْ كُلّ آلثَّمرات فَآسْلُك سُبُلَ رَبّكِ ذَليلاً يَخْرجُ منْ بُطوُنها شرابٌ مختلفٌ الوانُهٌ فيه بشفَاءٌ لِلنَّاسِ إنَّ في ذَلكِ لأَيةٌ لِقوَمٍ يَتفكرَّونَ}[٦٨]
ذكر المفسرون قوله تعالى: (واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون) المراد من الوحي: الالهام والهداية اي الهمها مصالحها وارشادها الى بناء بيوتها المسدسة العجيبة تأوي اليها في ثلاثة امكنة: الجبال , الشجر , الاكوار التي يبنيها الناس (ثم كلي من كل الثمرات) اي كلي من كل الازهار والثمار التي تشتهيها من الحلو , والمر , والحامض , فأن الله بقدرته يحليها الى عسل (فأسلكي سبل ربك ذللاً) اي ادخلي الطرق في طلب المرعى حال كونها

مسخره لك لا تصلين في الذهاب او الآياب ويخرج من بطونها عسل متنوع منه ابيض , احمر واصفر , فيه شفاء للناس من كثير من الامراض , (ان في ذلك لأية لقوم يتفكرون) اي لعبرة لقوم يتفكرون في عظيم قدرة الله , وبديع صنعه.[٦٩]
وفسرها اخرون انه اوحى ربك الى النحل وجعل غريزتها وطبعها ذلك اوحى لها ان اتخذي من الجبال بيوتاً. وكذلك من الشجر وجوفه , ومما يعرش ابن ادم , ويصنع لك ويهيأ من الخلايا على النظام القديم والحديث وقد اوحى الله لها والهمها ان كلي من رحيق كل الثمرات , يا سبحان الله هذا الكون وحدة لا تتجزأ , ولا يمكن ان يكون نظامه مصادفة بل لابد له من اله مدبر عالم حكيم قوي قادر , هذهِ النحلة التي الهمت تأكل من كل الثمرات وتدخل في اكمام الازهار تبحث عن الغذاء هي التي تنقل على اجنحتها تلقيح الازهار من الذكر الى الانثى من حيث لا تشعر , ويظهر ان لكل كائن في الوجود من رسالة يؤديها علم بها او لم يعلم بها اوحى لها ان كلي من الثمرات فأسكي سبل ربك مذللة طائعة يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه هو العسل , يا سبحان الله!! لقد صدق من قال: ورق التوت ياكله الدود فيخرج منه الحرير , ويأكله الظبي فيخرج منه المسك , ويأكله النحل فيخرج منه العسل ويأكله المعز فيخرج منه الروث. هذا العسل فيه شفاء للناس , نعم فيه شفاء كثير من الادواء.[٧٠]

الخاتمة

في نهاية بحثي هذا اوجز أهم النتائج والمحاور الرئيسية التي تضمنها .

١- ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان وخلق الارض وجعلها مذللة له سهلة لينه ودعاه لأستغلال الموارد الارضية ورباه على قيمة الحفاظ على الموارد الارضية.
٢- خلق الله سبحانه كل شيء في الكون بقدر معلوم وموزون حتى لا ينحرف عن قوانين الله ونظامه الكوني البديع.
٣- رسخ سبحانه وتعالى من خلال اياته الكريمة المبادئ التي تنمي الوعي البيئي لدى المسلم من خلال تربية الانسان تربية بيئية سليمة.
٤- ان الله جل علاه علم الانسان ان يمنع اخاه الانسان من الافساد في البيئة الارضية من خلال امره بالدفاع عن البيئة الارضية وخاصة اماكن التربية والتنشئة وحذر الانسان من الافساد في الارض وان الافساد مدمر للبيئة.
٥- ان الافساد افساد معنوي واخر افساد مادي ،فالأفساد المعنوي عن طريق معصية الله عز وجل وترويج الرذائل والنوع الأخر اي الافساد المادي هو تخريب العامر واماتة الاحياء وتعطيل المنافع.
٦- ربى الله الانسان على تجنب التلوث الضوضائي من خلال تحذيره من رفع الصوت من دون حاجة , وايضاً تربيتهم على غض صوتهم عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).
٧- ان الله سبحانه وتعالى نفر من الافساد في الارض بربطه باللعنة وعدم العلم والفهم والتعلم.
٨- اعلمنا الله ان الفساد في البيئة الارضية والبحرية هو نتيجة للأنشئة البيئية الخاطئة.
٩- ان الله سبحانه وتعالى ربى المسلمين على اهمية الموارد البيئية فنبه على اهمية الثروة الحيوانية وبالخصوص نبه على اهمية النحل.

قائمــة الهوامــش

١- لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم الانصاري) ، ٤٢/١
٢- الحشر : ٩
٣- لسان العرب،ابن منظور،مادة(ب،أ):٤٢/١
٤- مدخل الى عالم الجغرافيا والبيئة ،الفراء (محمد محمود محمد):٢١/١
٥- أساسيات علم البيئة ، د.عبد القادرعابد ، ١٨ .
٦- ينظر مدخل الى عالم الجغرافيا والبيئة ،الفراء:١٩/١
٧- المصدر نفسه :٢١/١
٨- التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، فتيحة طويل ، ١٦.
٩- المصدر نفسه ، ١٦ .
١٠- حماية البيئة في الشريعة الأسلامية ، أ.د. علي محمد يوسف المحمدي ،٣٤٥ .
١١- ينظم الإرهاب في ميزان الشريعة ، د.عادل عبد الجبار: ٧٣/١
١٢- بيئات التربية الإسلامية ، المحجوب : ١٠٨/١
١٣- ينظر المصدر نفسه : ١١٠/١
١٤- ينظر : مدخل الى علم الجغرافيا والبيئة ، الفراء: ٣٢٧/١
١٥- الملك : ١٥
١٦- ينظر: التفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي ، ٥٦٣ .
١٧- ينظر:معالم التنزيل في تفسير القران، (البغوي) محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود: ١٧٨/٨
١٨- ينظر: قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة: ٥٢١/١
١٩- البقرة : ٢٩
٢٠- زاد المسير في علم التفسير (الجوزي) جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن علي بن محمد : ٤٩/١
٢١- تفسير القران السماعي ،(السمعاني) أبو المظفر ، منصور بن محمد بن عبدالجبار: ٦٢/١-٦٣

٢٢- الكهف : ٧
٢٣- تفسير الخازن المسمى(لباب التأويل في معاني التنزيل)،(البغدادي) علاء الدين علي بن محمد إبراهيم : ١٩١/٤-١٩٢
٢٤- تفسير الجلالين(المحلي) جلال الدين محمد بن احمد ، و(السيوطي)) جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر: ٣٨١/١
٢٥- المدخل الى علم الجغرافيا والبيئة ،(الفراء):٣٦٨/١
٢٦- الملك : ٣
٢٧- ينظر:تفسير القرآن العظيم،(البصري) إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي: ١٧٦/٨-١٧٧
٢٨- ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٧/٦
٢٩- الحجر:١٩
٣٠- ينظر :البحر المديد في تفسير المجيد،(الانجري) أبو العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبةالحسني: ٨١/٣-٨٢
٣١- انوار التنزيل واسرار التأويل ،(البيضاوي) ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد : ٢٠٨/٣
٣٢- القمر :٤٩
٣٣- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السرير وتنوير العقل الجديد من التفسير الكتاب المجيد)،(التونسي) محمد الطاهرين عاشور : ٢١٦/٢٧
٣٤- تفسير السلمي (حقائق التفسير)،(النيسابوري) محمد بن الحسين بن محمدبن موسى : ٢٩١/٢
٣٥- ينظر: كتاب الإرهاب ومرادفاته من البغي والافساد في ضوء أيات الكتاب ، (قصاص) عبدالرحمن بن جميل بن عبدالرحمن: ١-٣٠
٣٦- البقرة:٢٥١
٣٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،(النيسابوري) أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي: ١-١٨١
٣٨- ينظر: الجامع لاحكام القران ،(القرطبي) أبو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري: ٢٥٦/٣
٣٩- بيئات التربية الإسلامية، المحجوب : ١١٤/١
٤٠- المصدر نفسه: ١١٩/١
٤١- الحج:٤٠
٤٢- مختصر تفسير ابن كثير (الصابوني) محمد علي : ٥٤٨/١
٤٣- ينظر:معالم التنزيل في تفسير القران،(البغوي): ٣٩٠/٥
٤٤- الإرهاب ومرادفاته من البغي والفساد في ضوء آيات الكتاب، (القصاص): ٢٢/١
٤٥- ينظر: الإرهاب ومرادفاته: ٢٢/١
٤٦- ينظر: الافساد في الأرض: ١ / ٢-٣
٤٧- ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، موقع روح الإسلام www.islamsprit.com
٤٨- ينظر: تفسير التستري،(سهل التستري): ١ /١٤٩
٤٩- لقمان: ١٩
٥٠- ينظر: تفسير المراغي ،(المراغي) أحمد بن مصطفى : ٨٦/٢١-٨٧
٥١- ينظر: تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،(الزحيلي) ،د.وهبة بن مصطفى : ١٥١/٢١-١٥٢
٥٢- الحجرات:٢
٥٣- ينظر:صفوة التفسير (الصابوني) محمد علي : ٢١٦/٣
٥٤- ينظر:بحر العلوم(اسمر قندي) أبو ليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم : ٣٢٣/٣
٥٥- زاد المسير في علم التفسير (الجوزي): ١٢٠/٤
٥٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن ،(البغوي): ٢٨٧/٧
٥٧- محمد:٢٢-٢٣
٥٨- ينظر: بحرالعلوم،السمرقندي: ٣٠٣/٣
٥٩- لطائف الإشارات،(القشيري) عبدالكريم بن هوزان بن عبدالملك: ١٢١/٣
٦٠- الروم: ٤١
٦١- ينظر:تفسير المراغي، (المراغي): ٥٤/٢١
٦٢- ينظر:صفوة التفاسير ، الصابوني: ٤٤٢/٢
٦٣- مملكة النبات كما يعرض القران ويصفها،(قنيبي) حامد صادق: ١٠٧/١
٦٤- الانعام : ٩٥
٦٥- ينظر: التفسير الواضح ، (الحجازي) محمد محمود : ٦٤٣/١-٦٤٤
٦٦- ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،الزحيلي:٧ /٣٠٤ -٣٠٥
٦٧- الفواتح الإلهيه والمفاتيح الغيبية،(النخجواني) نعمه الله بن محمود: ٤٣١/١
٦٨- النحل : ٦٨-٦٩
٦٩- ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني: ١٢٣/٢

٧٠- ينظر: التفسير الواضح ،(الحجازي):٣٢/٢

قائمة المصادر والمراجع

١- الارهاب في ميزان الشريعة , د.عادل عبد الله العبد الجبار،ط١،دارالمشاعل.
٢- اساسيات علم البيئة ، د.عبدالقادرعابد ، نشر دار وائل للطباعة ،ط٢، ٢٠٠٤
٣- انوار التزيل واسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي , المتوفي ٦٨٥هـ , المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي , الناشر: دار احياء التراث العربي , بيروت , الطبعة الاولى ١٤١٨هـ
٤- بحر العلوم , المؤلف: ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي , المتوفي ٣٧٣ه
٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد , المؤلف: ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسين الانجري, المتوفي ١٢٢٤هـ , المحقق احمد عبد الله القريشي رسلان , الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة , الطبعة ١٤١٩هـ
٦- بيئات التربية الاسلامية , عباس المحجوب , الناشر الجامعة الاسلامية , المدينة المنورة , الطبعة السنة الثانية عشر , العدد السادس والاربعون ربيع الاخر جمادي الاولى – جمادي الثانية ١٤٠٠هـ
٧- التحرير والتنوير ((تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد , المؤلف: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي , المتوفي ١٣٩٣هـ الناشر: الدار التونسية للنشر تونس سنة النشر ١٩٨٤م
٨- التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، فتيحة طويل ،جامعة محمد خيضر-بسكرة-الجزائر ٢٠١٣/٢٠١٢
٩- تفسير الجلالين , المؤلف جلال الدين محمد بن احمد المحلي , المتوفي ٨٦٤هـ , وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي , المتوفي ٩١١هـ الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة الاولى
١٠- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل , المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن دار النشر: دار الفكر , بيروت – لبنان – ١٩٧٩م/١٣٩٩هـ
١١- تفسير السلمي وهو حقائق التفسير المؤلف محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم التيسابوري (ابو عبد الرحمن السلمي) , المتوفي ٤١٢هـ التحقيق سيد عمران , الناشر: دار الكتب العلمية , لبنان – بيروت , الطبعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م
١٢- تفسير القرآن العظيم المؤلف: ابو الفراء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي المتوفي ٧٧٤هـ , المحقق سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبقة الثانية . ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م
١٣- تفسير القرآن المؤلف ابو المظفر , منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن احمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي , المتوفي ٤٨٩هـ , المحقق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم , الناشر: دار الوطن , الرياض , السعودية , الطبعة الاولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
١٤- تفسير المراغي المؤلف: احمد بن مصطفى المراغي المتوفي ١٣٧١هـ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر الطبعة الاولى ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م
١٥- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف د.وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق – الطبعة الثانية , ١٤١٨هـ
١٦- التفسير الواضح المؤلف الحجازي , محمد محمود الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت الطبعة العاشرة ١٤١٣هـ
١٧- تفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة ١٩٩٨.
١٨- الجامع لأحكام القرآن ، احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين (القرطبي) , المتوفي: ٦٧١هـ , تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفشي الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة , الطبعة الثانية , ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م
١٩- حماية البيئة في الشريعة الاسلامية ،ضمن مجموعة بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة ،أ.د.علي محمد يوسف المحمدي .
٢٠- زاد المسير في علم التفسير , المؤلف: جمال الدين ابو الفرح عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفي ٥٩٧هـ , المحقق عبد الرزاق المهدي , الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الاولى – ١٤٢٢هـ
٢١- صفوة التفاسير , المؤلف: محمد علي الصابوني الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة الطبعة الاولى , ١٤١٧هـ-١٩٩٧م
٢٢- ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس , موقع روح الاسلام www.islamspirit.com
٢٣- الفواتح الالهية والمفاتيح الغيبية المؤلف: نعمة الله بن محمود النجحواني ويعرف بالشيخ علوان المتوفي ٩٢٠هـ , الناشر: دار الركابي للنشر – الفورية , مصر الطبعة الاولى , ١٤١٩هـ-١٩٩٩م
٢٤- القرآن وعلوم الارض , المؤلف: محمد سميح عافية الناشر: الزهراء للاعلام العربي
٢٥- قوى الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية , المؤلف: جودة حسنين جودة فتحي محمد ابو عيانة الناشر: دار المعرفة الجامعية , اعداد موقع روح الاسلام (www.islamspirit.com) .
٢٦- كتاب الارهاب ومراد فاته من البغي والافساد في ضوء ايات الكتاب , المؤلف: عبد الرحمن بن جبل بن عبد الرحمن قصاص

٢٧- لسان العرب, ابن منظور ,جمال الدين بن منظور محمد بن مكرم الانصاري، ط١, دار الكتب العلمية
٢٨- لطائف الاشارات , المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري , المتوفي ٤٦٥هـ , المحقق: ابراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة الثالثة
٢٩- مختصر تفسير ابن الخير اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني , الناشر: دار القرآن الكريم – بيروت – لبنان , الطبعة السابعة , ١٤٠٢هـ-١٩٨١م
٣٠- مدخل الى علم الجغرافية والبيئة , محمد محمود محمد بن طه عثمان الغراء الناشر: دار المريخ , الطباعة الرابعة , دمك ٢-٥٠١-٢٤-٩٩٦ , عدد الاجزاء: ١
٣١- معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي , المتوفي ٥١٠هـ , المحقق: حققه وخرج احادثيه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة حميزية سليمان مسلم الحرثي
٣٢- مملكة النبات كما يعرضها القرآن ويصفها المؤلف: حامد صادق قتيبي الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة الحادية عشر العدد الثالث – ربيع الاول ١٣٩٩هـ
٣٣- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف ابو الحسين علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي – اليسابوري الشافعي, المتوفي ٤٦٨هـ, تحقيق: صفوان عدنان داوودي , دار النشر: دار القلم – دار الثامية , دمشق – بيروت , الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ